كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٧]

سفر القضاة

مُزين بأيقونات قبطية

٢٠١٩

طبعة تمهيدية

مدعمة للخدمة

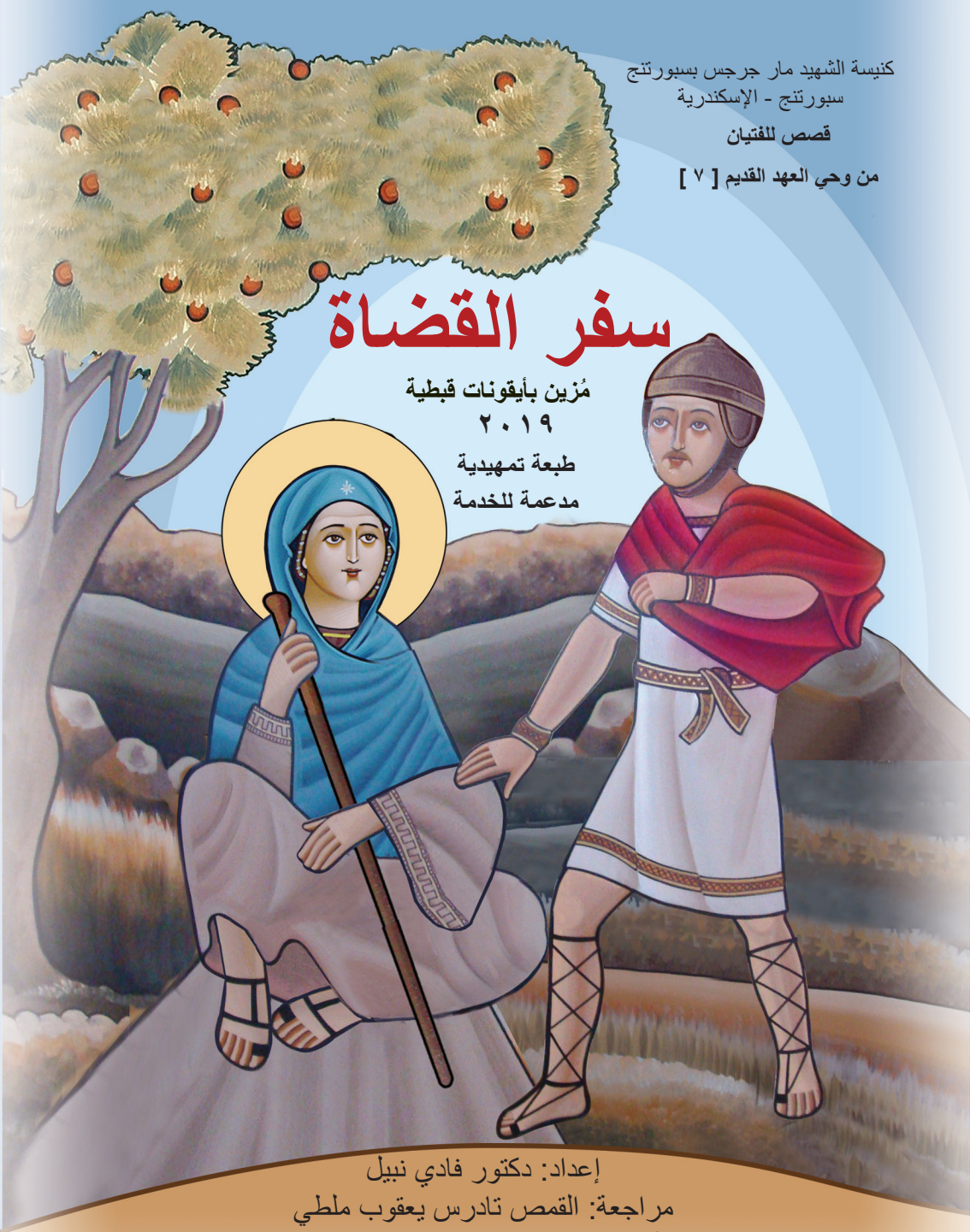

إعداد: دكتور فادي نبيل
مراجعة: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر سفر القضاة [٧]
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن
المطبعة: برفيكت جرافيك
رقم الإيداع: ٢٠١٩/١٣٣٢٣

جاك يريد أن يكون قويًا!

عيد ميلاد جاك الثامن

في الساعة الثامنة مساء، اقترب جاك من أخته ساره، وهمس في أذنها.

بابتسامه رقيقة اعتذرت للحاضرين لأن أخاها يريد أن ينام، فستذهب معه تحكي له قصة المساء كالمعتاد، وترجع إليهم.

جلست بجوار أخيها وقالت له: جاك، كم أنا مسرورة أنك احتفلت بعيد ميلادك الثامن بالأمس، واستيقظت باكرًا جدًا وذهبت إلى الكنيسة وتناولت من جسد الرب ودمه. كنتَ كملاكٍ ترنم وتسبح ربنا وتقرأ في كتابه المقدس. مع كل عيد ميلاد نشكر الله أنه أعطانا سنة جديدة. لقد كبرت يا جاك!

جـاك: هل ترين أني كبرت وأصبحت قويًا؟

سـارة: نعم يا جاك لقد كبرت. لكن ينقصك الكثير لكي تصبح قويًا.

جـاك: إنني مواظب على الرياضة البدنية، وأصبح جسمي قويًا.

سـارة: نعم يا جاك. لكن هذه ليست القوة التي أقصدها.

جـاك: هل تريدين أن أصبح أقوي من ذلك؟

سـارة: ليس هذا ما أقصده، لكنني أقصد قوة الشخصية وقوة الإرادة وأشياء كثيرة.

جـاك: لست أفهم قصدك.

سـارة: هل قرأت سفر القضاة في الكتاب المقدس؟

جـاك: لا، لكني أعرف أحد القضاة، وهو شمشون الذي كان مميزًا بقوة عضلاته.

سـارة: سفر القضاة هو الذي عرَّفني معنى القوة.

جاك: وما هي قصة سفر القضاة؟

قصة سفر القضاة

سارة: يحكي لنا سفر القضاة قصة القضاة الذين أرسلهم الله لشعبه لينقذهم من أيدي أعدائهم الذين جاءوا ليحتلوهم، وينهبوا محاصيل حقولهم.

جاك: لماذا سمح الله لهم أن يحتلوهم؟ ألم يكونوا شعب الله؟

سارة: نعم كانوا شعب الله، لكن بعد موت يشوع بفترة مات ذلك الجيل وجاء بعدهم جيل آخر لم يعرفوا الرب. وأخطأوا وأحزنوا الرب جدًا، فسمح الله بأن يأتي إليهم الأعداء ويحتلوهم.

جاك: وهل تركهم الله؟

سارة: الله لم يتركهم ولا يتركنا أبدًا. لكنه أراد ان يعلمهم أنهم إذا طلبوه من كل قلوبهم يجدونه.

جاك: وما علاقة هذا بالقوة؟

سارة: سأحكى لك. عندما عمل بنو إسرائيل الشر جاء ملك آرام، واحتلهم وأذلهم لمدة ثمان سنوات. صرخ الشعب إلى الله فأرسل لهم رجلاً اسمه عثنئيل. وكان روح الرب عليه، وخرج للحرب وانتصر وخلص الشعب واستراحوا أربعين سنة (قض ٣: ١٢). القوة في هذه القصة هي قوة الله التى جعلته ينتصر ويخلص الشعب كله.

جاك: طبعًا ندم شعب إسرائيل ولم يعمل الخطأ مرة أخرى.

سارة: للأسف يا جاك شعب إسرائيل نسي ما فعله معهم الله، ورجعوا إلى خطأهم مرة أخرى، وجاء إليهم أعداء من العماليق، وفي هذا الوقت فقط تذكر شعب إسرائيل إلهه، وصلوا إليه، فتحنن الله عليهم لأنه يحبهم، وأرسل لهم رجلاً اسمه أهود بن جيرا وكان رجلاً أعسر (أشول لا يستطيع

أن يستخدم يده اليمني) الذي تخلص من ملك الأعداء بذكاء وذهب لشعب إسرائيل وضرب بالبوق وجمع شعب بني إسرائيل وقال لهم: اتبعوني لأن الرب خلص شعبه، وانتصر إسرائيل واستراحت الأرض ٨٠ سنة، وكان بعد أهود رجل اسمه شمجر أنقذ الشعب أيضًا من شعب الفلسطينيين.

جاك: لقد انتصر أهود لأنه قوي، واستطاع أن يجمع الشعب معًا. إذا ما قصدتيه عن القوة هو قوته وسيطرته وقدرته على تجميع الشعب لينتصر على أعدائه.

سارة: بالطبع لا. ستفهم ما أقصده إذا أجبتني عن هذا السؤال.

جاك: وما هو السؤال؟

سارة: هل تستطيع امرأة لم تمارس الحروب أن تصبح قوية وتفعل مثل أهود؟

جاك: بالطبع لا. في ذلك الوقت يجب أن يكون هذا القائد رجلاً له خبرة عسكرية.

دبورة القاضية والنبية

سارة: إذا كان الرب معها سوف تستطيع أن تقود الشعب، وتنتصر على أقوى الرجال، وهذا ما حدث مع دبورة القاضية.

جاك: هل يوجد امرأة اسمها دبورة؟

سارة: كانت دبورة قاضية ونبية تجلس تحت نخلة، وكان شعب بني إسرائيل يذهبون إليها لتحكم بينهم في قضاياهم، وكان الرب معها. وكان في ذلك الوقت شعب بني إسرائيل مهزومين من ملك كنعان، وكان قائد جيشهم اسمه سيسرا. كان جيشه قويًا يضم ٩٠٠ مركبة حربية مصنوعة من الحديد الصلد، تستطيع أن تسير بسرعة، وتسير فوق الجنود المشاة وتقتلهم. وظل جيش ملك كنعان مسيطرا على شعب بني إسرائيل ٢٠ سنة. وفي يوم قالت دبورة القاضية لرجل اسمه باراق أن يذهب ليحارب جيش سيسرا ويأخذ معه عشرة آلاف رجل. وأن الله سوف يكون معه، وسينتصر على الأعداء. فقال باراق إن ذهبتِ معي أذهب. فوافقت وذهبت معه، وقالت له إنه سينتصر لكن هناك امرأة هي التي ستقتل سيسرا. فعلاً بدأت الحرب بين شعب إسرائيل بقيادة باراق ودبورة، وجيش كنعان بقيادة سيسرا، وأحضر معه ٩٠٠ مركبة حديدية.

لما رأى سيسرا جيش إسرائيل استخفُّوا بالجيش الذي بلا مركبات، وظنوا أنهم سيغلبونهم في لحظات. ولكن الله تدخل فانزعج سيسرا ورجاله، وتركوا المركبات. فنزل عليهم جيش دبورة وباراق، وانتصروا على جيش سيسرا. نزل سيسرا من المركبة الحربية، وهرب على رجليه، حتى وصل إلى خيمة امرأة اسمها ياعيل وهناك ياعيل قتلته.

جاك: معنى هذا أن باراق انتصر على سيسرا مع أن جيشه كان قويًا جدًا ومعه تسعمائة مركبة حديدية، وسبب انتصار شعب إسرائيل دبورة وياعيل. إذن سرّ قوة شعب إسرائيل في إلههم الذي ينجيهم حتى لو كانت القائدة امرأة ليس لها خبرة عسكرية.

سارة: نعم يا جاك.

جـاك: لكن هل يجب أن يكون القاضي الذي يخلص الشعب شخصية مهمة في الشعب مثل دبورة التي كانت نبية وتحكم بين الشعب؟

سـارة: لا يا جاك. الله ينظر إلى القلب حتى لو كان الشخص صغيرًا أو من عائلة بسيطة. الله يختار الضعفاء، ليُظهر قوته فيهم.

جـاك: وكيف يكون ذلك؟

جدعون القاضي

سـارة: هذا ما ستعرفه الآن في قصة جدعون الذي كان يسكن في كهف، والذي أرسله الله لشعب إسرائيل عندما أخطأوا ثانية.

جـاك: شعب إسرائيل أخطأ كثيرًا ضد الله!

سـارة: فعلاً يا جاك. كم مرة أخطأوا فيها إلى الله. وعندما يرجعون إليه يرسل إليهم قاضيًا لكي ينجيهم.

جـاك: وما هي قصة جدعون ساكن الكهوف؟

سـارة: عندما أخطأ بنو إسرائيل تركهم الله وجاء شعب مديان وهاجموهم، وكانوا يتلفون زرع الأرض، ولا يتركون شيئًا حتى الغنم والبقر والحمير ويجيئون كالجراد في كثرة عددهم. صرخ بنو إسرائيل إلى الرب وسمع لصلواتهم، فأرسل ملاكه لرجل اسمه جدعون، وقال له: «الرب معك يا جبار البأس... اذهب وخلص إسرائيل.» دُهش جدعون وحسب قوله هذا دُعابة، فإنه ليس بجبَّار بأس، بل كان فلاحًا ضعيفًا خائفًا وجالسًا في كهف، ولم يشعر أن الرب معه، لأن المديانيِّين كانوا يتْلفون زرع الشعب كله ويأخذون غنمهم وبقرهم ولا يتركون لهم شيئًا ليأكلوه! ومما حيَّره، أنه قال له: «الرب يريدك أن تقود جيشًا وتطرد هؤلاء اللصوص!» كيف يكون هذا وهو فلاح بسيط، ومن عائلة ضعيفة، وأصغر واحدٍ في الأسرة. طلب جدعون من الملاك

علامة ليعرف أن الله سيساعده.

جدعون: سأضعُ جزَّة (قطعة صوف) من الغنم في الطلّ (ندى بالليل)، وطلب أن يمتلئ صوف الجزَّة بالطلّ بينما تبقى الأرض حولها جافة. في الصباح حدث ما طلب من الملاك، إذ عصر الصوف فملأ إناءً ماءًا. عاد فطلب العكس، وبالفعل في الصباح كانت الجزَّة جافة تمامًا وكل الأرض حولها مملوءة طلاً. عرف جدعون أن الله فعلاً معه.

الملاك: خذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة وضع عليهما الشوربة.

فعل جدعون ذلك، فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير، واختفى الملاك من أمامه، وهناك بني جدعون مذبحًا للرب.

قال الرب لجدعون: «اذهب وأهدم مذبح البعل الذي لأبيك.» فأخذ جدعون عشرة رجال وذهب وهدم مذبح البعل ليلاً، لأنه كان خائفًا من أهل المدينة الذين يعبدون البعل. وفي الصباح رأوا مذبح البعل منهدمًا، فعرفوا أن جدعون هدمه. فذهبوا إلى يؤاش والد جدعون لأنهم أرادوا أن يقتلوا جدعون.

قال لهم يؤاش والد جدعون: «لو كان البعل هو الاله الحقيقي لدافع عن نفسه ولم يترك المذبح يُهدم.»

جمع جدعون الجيش، وكان عددهم كبيرًا، فقال الله لجدعون إن جيشك كبير أريد أن يقل عددهم لكيلا يقول شعب إسرائيل إننا انتصرنا على المديانيين بسبب عددنا الكبير، بل يقولوا إننا انتصرنا بقوة الله. فقال جدعون للشعب من كان خائفًا، فلا يأتي معنا، فرجع من الشعب ٢٢ ألفًا وتبقي ١٠ آلاف فقط.

جاك: وهل ١٠ آلاف عدد قليل؟

سارة: نعم في الحروب هذا عدد قليل جدًا، لكن الله كان يريد عدد أقل

بكثير. لذا قال لجدعون أن ينزل عند الماء ليشرب الشعب. فأخذ الرجال إلى النهر، وقال له الرب: «كل الذين جثوا على ركبهم للشرب ولغوا بأياديهم ضمهم إلى جيشك.» كان عدد الذين شربوا الماء بيدهم ولغوا بأياديهم ثلاث مائة رجل فقط. فخاف لأن الجيش صار صغيرًا جدًا، ولكن الله طمأنه أنه سيساعده.

جاك: وهل يستطيع جدعون والثلاث مئة رجل فقط أن يحاربوا وينتصروا؟

سارة: إن كان الله معهم سينتصرون بكل تأكيد، ولكي يطمئِّن الله جدعون، قال له أن ينزل قرب المكان الذي يجلس فيه المديانيون ليسمع ما يقوله الجنود، فسمعهم يتكلمون.

جندي ١: لقد رأيت حلمًا غريبًا.

جندي ٢: وما هو ذلك الحلم؟

جندي ١: حلمت أن رغيفًا يتدحرج إلينا، وجاء إلى الخيمة وضربها فسقطت الخيمة.

جندي ٢: بالتأكيد إنه جدعون؛ إن الله معه وسينتصر علينا.

سارة: لما سمع جدعون هذا الكلام سجد لله وذهب إلى جيشه، وقسَّم الثلاث مائة جندي إلى ثلاث فرق، كل فرقة مائة. وجعل كل واحدٍ يمسك بوقًا وإناءً مصنوعًا من الفخار وبه مصباح منير. وقال جدعون لهم إنه عندما يضرب البوق يضرب الكل البوق ويكسروا الجرار ويمسكوا المصباح باليد اليسرى، وينفخوا في البوق. فحدث صوت عظيم وخاف المديانيون جدًا، وخرجوا كلهم وهربوا وانتصر شعب إسرائيل على المديانيين بقوة الله وبالثلاث مائة رجلاً فقط.

شمشون القاضي

جاك: إن الله عظيم فعلاً، جعل جدعون ينتصر بالرغم من الصعاب؛ لكن عندي سؤال: هل من الممكن أن يخطئ القاضي؟

سارة: كلنا بشر وكلنا نخطئ، وسأحكي لك قصة قاضي أخطأ، لكن الله سامحه في النهاية.

جاك: من هو ذلك القاضي؟

سارة: هذا القاضي هو شمشون. كان والد شمشون اسمه منوح وزوجته

كانت عاقرًا لا تنجب أطفالاً. فظهر الرب لها، وقال لها إنها ستحبل وتلد ابنًا يكون نذيرًا للرب، فلا تحلق شعره. فقالت المرأة لزوجها منوح ما حدث، فصلى إلى الله لكي يرسل ملاك الرب له أيضًا. فسمع الله لصلاته، وجاء ملاك الله وظهر لامرأته مرة أخرى وهي في الحقل. فنادت زوجها منوح، ذهب منوح وكلم الملاك. قال الملاك لمنوح أن يضع محرقة على صخرة. أكلت النار المحرقة، فعرف منوح أنه ملاك الله. وفعلاً أصبحت امرأة منوح حبلى وولدت الطفل شمشون، وكان الرب قد سلم شعب بني إسرائيل للفلسطينيين في ذلك الوقت، لأنهم تركوه، وكان سرّ قوة شمشون في شعره لأنه كان نذيرًا للرب، ولهذا لم يقصه.

وأحب شمشون فتاة من شعب الفلسطينيين، وقال شمشون لأبيه وأمه أنه سيتزوجها. حزن والدا شمشون لأنها من شعب الفلسطينيين الذين كانوا يعبدون الأصنام، ولم يكونا يعرفان أن الله هو الذي سمح بهذا كله.

نزل شمشون ووالده إلى هناك. وهما في الطريق خرج أسد فشق شمشون الأسد ولم يكن في يده شيء، وهو عائد وجد الأسد بداخله عسل نحل.

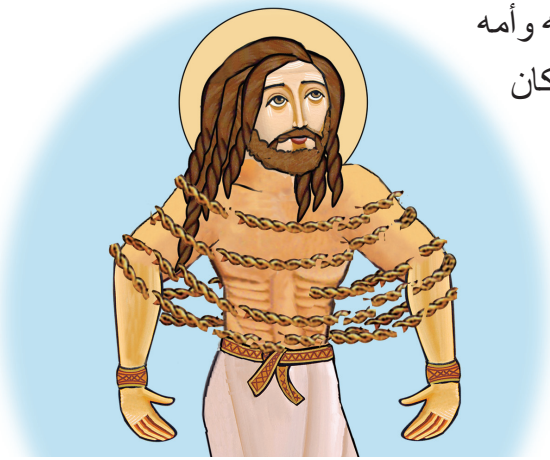

فأخذ العسل وأعطاه لأبيه وأمه ولم يقل لهما من أين هو. وكان أن وليمة أُقيمت حضرها ثلاثين من الأصحاب الوثنيين، فكانوا معه. فقال لهم شمشون: سوف أسألكم سؤال، إذا أجبتموه أعطيكم ٣٠ قميصًا، وإذا لم تجيبوه

تعطوني أنتم ٣٠ قميصًا ولكم من الوقت ٧ أيام لحلها. «من الآكل خرج أكل، ومن الجافي خرجت حلاوة».

لم يستطيعوا أن يحلوها، فذهبوا للمرأة التي كان شمشون يريد أن يتزوجها، وقالوا لها: «إن لم تقولي حلها سوف نحرقك أنتِ وبيت أبيكِ،» فذهبت إلى شمشون ليقول لها حلها. وقال لها شمشون إن الآكل هو الأسد والحلاوة هو العسل.

فأخبروا شمشون بحل سؤاله، فغضب شمشون وقتل يومها ثلاثين رجلاً وذهب إلى بيت أبيه.

وبعدها رجع شمشون إلى المرأة التي كان يحبها، وأحضر معه جديًا. وعندما ذهب منعه أبوها من لقائها، وقال له إنها قد تركته. فغضب شمشون وأخذ مشاعل مشتعلة بالنيران وربطها بين ذنبين وتركها في الحقول فأشعلت النيران في حقول الفلسطينيين.

غضب الفلسطينيون وقرروا أن يذهبوا ليقبضوا على شمشون. فذهبوا إلى رجال يهوذا (من شعب بني إسرائيل)، وقالوا لهم: إننا نريد شمشون. فأخذوه وأوثقوه وأعطوه للفلسطينيين. فكان أن شمشون قطع السلاسل الحديد التي في يديه وأخذ فك حمار وقتل به من الفلسطينيين ١٠٠٠ رجل.

ثم أحب شمشون امرأة اسمها دليلة، فقال لها الفلسطينيين اعرفي لنا سرّ قوته، وسوف نعطيك مكافأة كبيرة. فسألت شمشون عن سرّ قوته فقال لها لو ربطوني بسبعة أوتار طرية أضعف وأصبح مثل أي إنسانٍ عادي.

جاك: لكن هذا لا يجعل شمشون ضعيفًا.

سارة: نعم يا جاك لأن قوة شمشون في شعره، لكنه لم يرد أن يقول لها على سرّ قوته. وبالفعل ربطت شمشون وهو نائم، ونادت عليه وقالت: يا

شمشون الأعداء قادمون. فقام شمشون وقطع الأوتار بسهولة.

ثم ذهبت دليلة مرة أخري لشمشون، وقالت له: ما هو سرّ قوتك؟

شمشون: لو ربطوني بحبال جديدة لم تُستعمل أضعف وأصبح مثل أي إنسان عادي. وفعلت دليلة هكذا وربطته، وقالت لشمشون: شمشون، الأعداء قادمون، فقام شمشون قطع الحبال بسهولة.

ثم ذهبت دليلة مرة ثالثة وألحت عليه حتى قال لها على سرّ قوته الحقيقي

وهو شعره. فقالت دليلة لشعب الفلسطينيين على سرّ قوة شمشون وقصت شعره كله. وعندما هجم الفلسطينيون، قام شمشون ليقاتلهم لكن الله قد ترك شمشون لأنه ترك وصاياه. فأمسكوا شمشون ووضعوه في السجن وأصابوه بالعمي.

احتفل الفلسطينيون بانتصارهم على شمشون، وأرادوا أن يحضروه ليضحكوا عليه. أما شمشون فقال لغلام أن يوصله إلى العمودين اللذين كان البيت قائمًا عليهما. وطلب شمشون من الله أن يقويه، وفعلاً أعطاه الله قوة، وكسر العمودين، وسقط البيت ومات كل من في البيت ومعهم شمشون وكان عدد الذين قتلهم شمشون في هذا اليوم أكثر من كل الذين قتلهم شمشون في حياته.

جاك: رغم إن شمشون لم يسمع كلام الله وتركه، لكن الله تحنن عليه وأعطاه قوته مرة آخري عندما طلبها منه.

سارة: نعم يا جاك إن الله كثير الرحمة.

جاك: الآن قد فهمت ما معنى القوة التي تقصدينها، ليست قوة الجسد، إنما هي قوة الروح القدس الساكن فينا.

اعطني يا الله : قوة عثنئيل، وشجاعة إهود، وحكمة دبورة، وإيمان جدعون، وتوبة شمشون! لكن قبل كل هذا لا تتركني أعتمد على ذراعي، بل تقود أنت حياتي!

سرّ قوتي إني معك، وأنت قلت تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل (٢ كو ١٢: ٩)

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن الأسفار التاريخية؟

لكي نتعرف على عصر القضاة في العهد القديم، يلزمنا أن نتعرف على المراحل التاريخية المختلفة من جهة خلاص البشرية.

١. **مرحلة الخلقة:** حدثنا سفر التكوين عن الخلقة لكي ندرك ما قدمه لنا الله، وكيف وهب الإنسان سلطانًا وقدرة على التعلم حتى بلغ الإنسان المعاصر الانطلاق إلى الفضاء.

٢. **مرحلة التجديد:** إذ فسدت البشرية وُجدت عائلة واحدة وهي نوح وبنوه ونساؤهم ووهبهم الله تجديد العالم خلال الفلك والطوفان.

٣. **عصر البطاركة:** مع إصرار البشرية على الفساد وُجد أناس أبرار في نظر الله، مثل إبراهيم واسحق ويعقوب، وجاء شعب الله من أبناء وأحفاد يعقوب (إسرائيل).

٤. **في أرض العبودية:** رحل أبناء يعقوب وعائلاتهم إلى مصر. هناك نشأ شعب الله، واستعبدهم فرعون، فأعد الله لهم موسى ليحررهم من العبودية.

٥. **في أرض الموعد:** قاد يشوع تلميذ موسى الشعب إلى أرض كنعان، وهي رمز للسماء.

٦. **في المراحل السابقة** لم يوجد ملك يقود الشعب، بل كان الله يدبر أمور الأبرار. وإذ مات يشوع تعرض الشعب للعبودية بسبب خطاياهم، فكان من وقتٍ إلى آخر يرسل لهم قضاة يدبرون أمور بعض الأسباط أو جميعهم، وبقي الله هو الملك، والقادة هم القضاة.

٧. أصر الشعب أن يكون لهم ملك كسائر الأمم **فاختاروا شاول المتسم بالقوة البدنية والجمال الجسدي.** وأما الرب فأقام لهم أول ملك بار، وهو داود النبي والملك.

ماذا تعرفون عن سفر القضاة؟

١. كاتب السفر صموئيل النبي، كتبه في نهاية حكم شاول أو بداية حكم داود؛ وختمه بقوله: «في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل، كل واحدٍ عمل ما حسن في عينيه» (٢١: ٢١).

٢. في هذا السفر احتلت امرأة مركز القيادة، وهي دبّورة النبية التي غلبت سيسرا رئيس جيش يابين ملك كنعان (قض ٤-٥).

٤. وُجد ضعف في كل القضاة ليخزي الله بهم الحكماء والأقوياء والمتكلين على الخبرات العسكرية.

٥. حمل كل قاضٍ جانبًا رمزيًّا للسيد المسيح، المخلص الحقيقي لكل المؤمنين في العالم.

٦. عاش شمشون غالبًا ومنتصرًا على الوثنيين الأشرار، حتى غلبته شهوته الداخلية فانهار. وفي الأيام الأخيرة القليلة قدم توبة جعلت منه رجل إيمان عظيم.